



بِر الْوَالِدِين

وأثر الدعاء لآبائهم

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: 1/12/2022 م

تقديم
قسم الترجمة العربية
التابع لمركز الدعوة الإسلامية



بر الوالدين وأثر الدعاء لأبنائهم

الاعتكاف بصيغة (

نويت الاعتكاف في المسجد مادمت فيه...

إخوتي الأحبة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إن فعلنا بعض المباحثات، فإنه يُكرهُ الأكل والشرب والنوم والسحور والإفطار داخل المسجد، لكن إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كله تبعًا للنبيّ، ولا ننوي الاعتكاف من أجل الأكل والشرب والنوم فقط، وإنما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى. وفي "رد المحتار": يُكره النوم والأكل في المسجد لغير المُعتكف، وإذا أراد ذلك ينبغي أن ينوي الاعتكاف فيدخل فيدخل فيذكر الله تعالى بقدر ما نوى أو يصلّي ثم يَفعَل ما شاء^(١).

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦ / ٣.



بعض النصائح حول النية

إخواني الأحبة! لقد قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ»^(١). فقبل كل عمل ينبغي أن نتعود على النوايا الحسنة، وقد ورد: «النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»^(٢). فتعالوا بنا لننوي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى. ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غاضباً لبصري من أوّلها إلى آخرها.
- أجلس على هيئة جلسة التشهُّد قدر المستطاع بنية تعظيم العلم.
- لا أتكاسل في استماع المحاضرة.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ، تَشَهِّدُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِنَّهُ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا»^(٣).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "سنن ابن ماجه"، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه، ٢٩١ / ٢، (١٦٣٧).



مكانة الأم

أيها الإخوة الأعزاء! إن الأم هدية لا تقدر بثمن، وقد جاء فضلها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن أطاع الأم نال رضا الله تعالى ورسوله ﷺ، أنتم تعلمون أن الأم تضحي براحة امرأة من أجل أولادها، فهي سبب وجود ولدها، تهدده طفلها لتهيئته للنوم ما دام صغيراً، تتآلم وت بكى عندما ترى ولدها مريضاً، وتسهر طوال الليل حتى في الشتاء القارس من أجل ولدها المريض، تراجع المستشفيات باهظة الشمن والصيدليات مراراً وتكراراً من أجل أطفالها المرضى، تكرس حياتها كلها لأبنائها لجعل مستقبلهم أفضل.

إنها كشجرة الظل لأطفالها، تحمل هي الحرارة وتستخدم المروحة اليدوية من أجل راحة ولدها لفترة طويلة هي تجلس في الشمس وتضع أطفالها في الظل بكل سرور، تدلل أطفالها وتلبّي طلباتهم ولو بالاقتراب من الآخرين، تلمّهم ولا تتركهم يتشرّدون بعد وفاة زوجها، تتحمل المشاق والمصاعب قبل الولادة وأثناءها وكذلك بعدها تتحمل المصاعب ليكونوا صالحين، تسعد بوضع اللقمة التي هي لها في فم أطفالها وتنام هي جائعة، تضع أطفالها في فراش دافئ وهي نفسها تستلقي على أرض باردة، لا تفكّر في أطفالها بالسوء، تفرح عندما ترى أطفالها سعداء، تقلق عندما ترى أطفالها متأنفين، تساندهم عند



المصائب والمشاكل، لا تترك حتى أولادها المعوقين وحيدين، ترحم وتشفق على الأبناء العاقلين لها أيضاً.

لذلك إذا فقدت الأم من البيت فإن المنزل يبدو مقرراً ومهجوراً مظلماً، يعيش البار بالأم حياة سالمة يملؤها الطمأنينة والسكينة، ويؤدي هذا البر من الأبناء بأمهم إلى دخولهم الجنة، فيجب على الأبناء أن يحرصوا على رضى أمهاتهم، مع العلم أنه لا يمكن الهروب من حقوق الأم.

حمل والدته على العنق فرسخين

عن سيدنا أبي بريدة رضي الله عنه، أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إني حملت أثني عشر سعيراً في رمضان شديدة، لو أكثرت فيها بضعة من لحم لتضجع، فهل أذيت شكرها؟
قال رسول الله ﷺ: «لعله أن يكون بطلقة واحدة»^(١).

أيها الأحبة! تأملوا أنه إذا حمل شخص والدته على كتفيه وهو يمشي في أرض حارة لمسافة ٦ أميال تقريباً، فإنه لم يف بحق زفرا من زراتها عند ولادته فضلاً عن أداء حقها، إنها الأم التي تبكي من أجل أولادها، دعاؤها بركة لأبنائها وطريق لهم إلى الجنة يوفق برకتها لطاعة الله تعالى ويحمي من الشر بإذن الله، بل قد يبلغه بره بأمه مقام الولاية

(١) "المعجم الصغير"، من اسمه إبراهيم، ٩٢ / ١، (٢٥٧).



الإلهية واستجابة الدعاء له والتجاه ونزول الرحمات والبركات ومغفرة الذنوب، وببركته يرفع الله جل وعلا البلاء والمصائب والمحن، فتعالوا بنا نسمع إلى بعض القصص الإيمانية المشتملة على برkat دعاء الأم:

دعاة الوالدة لأولادها مستجاب

عن سيدنا عبد الرحمن بن أحمد رحمه الله قال: سمعت أبي يقول: جاءت امرأة إلى سيدنا ابن مخلد رحمه الله فقالت: إنّ ابني قد أسرّه الروم ولا أقدر على مالٍ أكثر من دويرة، ولا أقدر على بيعها، فلو أشرت إلى مَنْ يفديه بشيءٍ، فليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار. فقال سيدنا ابن مخلد رحمه الله: نعم، انصرف في حتى أنظر في أمره إن شاء الله، وأطرق الشيخ وحرّك شفتـيه، فلبثـنا مدةً، فجاءـت المرأة ومعها ابـنـها وأخذـتـ تدعـوهـ وـتـقولـ: قد رـجـعـ سـالـماـ وـلـهـ حـدـيـثـ يـحـدـثـكـ بـهـ.

فقال الشاب: كنتُ في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسرى، وكان له أفنان (أي: حدائق) يستخدمـنا كلـ يوم يخرجـ إلى الصحراء لنخدمـه ثمـ يرـدـنا، وعلـينا قـيـودـنا، فـبـيـنـا نـجـيـءـ منـ الـعـلـمـ بعدـ المـغـرـبـ أـنـفـتـحـ القـيـدـ منـ رـجـلـيـ، وـوـقـعـ عـلـىـ الـأـرـضـ -وـوـصـفـ الـيـوـمـ والـسـاعـةـ، فـوـافـقـ الـوقـتـ الـذـيـ جاءـ المـرـأـةـ وـدـعـاـ الشـيـخـ- وـقـالـ: فـنـهـضـ إـلـىـ الـذـيـ كـانـ يـحـفـظـنـيـ، وـصـاحـ عـلـيـ وـقـالـ: كـسـرـتـ الـقـيـدـ؟ قـلـتـ: لـاـ، إـنـهـ سـقـطـ مـنـ رـجـلـيـ.



فتحيّر وأخبر صاحبَه وأحضر الحدّاد وقيّدوني، فلما مشيت خطواتٍ سقط القيد من رجلي، فتحيّروا من أمرِي فدعوا رُهبانِهم، فقالوا لي: ألقَ والدَّة؟ قلتُ: نعم.

قالوا: قد وافق دعاءها الإجابة، وقالوا: أطلقكَ اللهُ فلا يمكننا تقييدهكَ، فرِدْوني وأصحابِي إلى ناحية المسلمين^(١).

أيها الأحّبة الكرام! هذه حكاية من أثر في دعاء الأم لولدها وأنها عندما تدعو لأبنائها رافعة يديها إلى مولاها جل وعلا فلا يردهما صفرًا، فيستجيب دعائهما ويرفع عن أولادها البلاء والمصائب، فهنئًا لمن كان والداه على قيد الحياة وهما من أهل الرضى عليه وعلى إخوته، هنيئًا لمن يبرُون بآباءِهم وينالون رضى الله بخدمتهم، ولذلك إذا أردنا أن يرضي الله رسوله ﷺ عَنَا فعلينا أن نحترم آباءنا ونذكّر إحسانهما إلينا، ونصبر على قسوتها ونقلب مزاجهما، ونعتني بهم أشد الاعتناء، ونعاملهم معاملةً حسنةً، ونقوم بتلبية احتياجاتهم المشروعة، ونطيعهم في الحلال والماباح، وخاصةً عندما يكبر الآباء فإنّهم في مثل هذا الوقت بأمس الحاجة إلى تعاطف أبنائهم معهم ومساعدتهم لهم، ففي الشيخوخة يضعف الجسد، ويصاب الجسم بالأمراض ويبتعد عنهم الأقارب.

(١) "عيون الحكايات" لابن الجوزي، الحكاية الثامنة والأربعون... إلخ، ص ١٦٦.



أيها الإخوة الكرام! لا شك في أن كبار الوالدين امتحانٌ واختبارٌ يبتلي به الإنسان، أحياناً يعني الوالدان فيشيخوختهما من أمراض مختلفة من سلس البول وما على ذلك من الشؤونات التي تعتريهم، مما يؤدي إلى ملل الأبناء عموماً، ولكن نتذكّر حتى في مثل هذه الحالات، فإن خدمة الوالدين لا بد منها كما تتحمّل الأمّ في مرحلة الطفولة قذارة الطفل، ولذلك يجب علينا أن نصبر على آبائنا رغم قسوة مزاجهم ومشاجرهم دون سبب، وإزعاجهم لنا بسبب الشيخوخة والأمراض يجب أن لا يقلّ عندهما من احترامهم والتلقاني في خدمتهم، نعم! هذا هو امتحان وابتلاء، لا يجوز أبداً أن يقول الولد لهم أفال فضلاً عن سوء التعامل معهم وتوبيقهم، وإلا فسيخسر الدنيا والآخرة؛ لأنّ من يؤذى والديه يذلّ في الدنيا ويستحق عذاب الآخرة أيضاً.

صلوا على الحبيب!
صلوا على النبي محمد

عقوبة شتم الوالدين

جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ أَقْوَاماً فِي التَّارِيْخِ مُعَلَّقِينَ فِي جُذُوعِ مِنْ نَارٍ, فَقُلْتُ: مَنْ هُؤُلَاءِ يَا حِبْرِيلُ؟»**
قال: «الَّذِينَ يَشْتَمُونَ آبَاءَهُمْ وَأَمَّهَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا»^(١).

(١) "كتاب الكبائر" للذهبي، الكبيرة الثامنة عقوبة الوالدين، ص ٤٨، و"الزواجر عن اقتراف الكبائر"، الباب الثاني في الكبائر الظاهرة، ٢ / ١٣٩.



ورُوي: إذا دُفِنَ عاًقٌ وَالْدَّيْهِ عَصَرَهُ الْقَبْرُ حَتَّى تَخْلُفَ أَضْلاعُه^(١).
أيها الأحبة الكرام! ويمكن معرفة مكانة الوالدين وتقدير عظيم
فضلهم وبرّهم من أنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا قد قرن عبادته ببرِّ الوالدين في
حُكْمِ تَنْزِيلِهِ، فَقَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿وَقَضَى
رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا إِمَّا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكُمُ الْكِبَرَ
أَحْدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُولْ لَهُمَا أُفِّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا
كَرِيمًا ﴾٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الْذُلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا
رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾٢٤﴾ [الإِسْرَاءِ: ٢٣-٢٤].

يقول العلامة المفتى محمد نعيم الدين مراد آبادي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية الكريمة: عندما يضعف الوالدان، ولا تبقى قوَّةٌ في جسدهما عند كبرهما في السنّ كما كنت ضعيفاً عندهما في صغرك، فلا تقل لهما كلمة تدل على ازعاجك ومليلك منهم، ولا تنهرهما ولا ترفع صوتك عليهما، بل خاطبهما كما يخاطب العبد سيده وعاملهما باللطف والتواضع والحنان والشفقة، وخاصة عندما يكونان متعبين، فقد ربوك مع غاية الحب والحنان في صغرك و حاجتك إليهما، ولا تتردد في أن تنفق عليهما ما يحتاجون إليه، فملخص الكلام: هو أنَّه مهما بالغ المرء في حسن السلوك معهما فلا يمكنه إيفاء حقهما، ولذلك يجب على

(١) "كتاب الكبار" للذهببي، الكبيرة الثامنة عقوق الوالدين، ص ٤٨.



العبد أَنْ يَدْعُو بِنَزْولِ الرَّحْمَاتِ وَالْبَرَكَاتِ عَلَيْهِمَا، وَأَنْ يَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَائِلًا: يَا رَبِّ! لَنْ أَسْتَطِعَ مُجَازَاتِهِمَا عَلَى مَا قَامَا بِهِ نَحْوِي مِنْ عَطْفٍ وَرِعَايَةٍ وَإِحْسَانٍ فَالظُّفُرُ بِهِمَا وَاجْزِهِمَا عَنِّي خَيْرٌ مَا جَزَيْتُ بِهِ وَالَّدًا عَنْ وَلْدِهِ.

ويضيف رحمه الله قائلاً: طرق الإحسان تجاه الآباء هي كالتالي:

- (١) حَبَّهُمَا بِصَدْقِ الْقَلْبِ وَمِنْ أَعْمَاقِهِ.
- (٢) مُعَالِمَتِهِمَا بِالْأَدْبِ وَالاحْتِرَامِ أَثنَاءِ التَّحْدِثِ مَعَهُمَا وَالْقِيَامِ وَالْجِلْوسِ عَنْهُمَا.
- (٣) مُخَاطِبَتِهِمَا بِكَلِمَاتِ الاحْتِرَامِ.
- (٤) الْاسْتِمْرَارُ فِي مُحاوَلَةِ إِرْضَائِهِمَا.
- (٥) عَدْمُ الْبَخْلِ فِي الإنْفَاقِ عَلَيْهِمَا.
- (٦) الْعَمَلُ بِوَصَايَاهُمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا.
- (٧) إِهْدَاءُ ثَوَابِ تِلَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَهُمَا كَالْفَاتِحةِ وَغَيْرِهَا وَالصَّدَقَاتِ عَنْهُمَا.
- (٨) الْاسْتِغْفَارُ لَهُمَا.
- (٩) زِيَارَةُ قَبْرِهِمَا كُلَّ أَسْبُوعٍ.
- (١٠) إِذَا فَسَدَتْ عَقِيدَتِهِمَا أَوْ ابْتَلُوا بِالْمُعَاصِي حَاوَلَ إِصْلَاحَهُمَا بِرَفْقِ وَلِينٍ وَدَعْوَتِهِمَا إِلَى الاعْتِقَادِ الصَّحِيفِ وَالتَّقْوِيَّةِ فَإِنَّهُ أَيْضًا مِنْ



حسن السلوك معهما، لا يستطيع الأبناء أن يؤدوا حق آبائهما وإن خدموهم طيلة حياتهم^(١).

أيها الإخوة الأعزاء! لقد حث القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة على إكرام الوالدين واحترامهما فتعالوا نستمع إلى أحاديث الحبيب المصطفى ﷺ حول ذلك من أجل العمل بها.

أربعة أحاديث حول فضل بر الوالدين

(١) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم، أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ وَلَدٍ بَارٌّ يَظْرُفُ نَظْرَةً رَحْمَةً إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ حَجَّةً مَبُرُورَةً».

قالوا: وَإِنْ نَظَرَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةً؟
قال: «نَعَمُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَطْلَبُ»^(٢). أي: إنه تعالى على كل شيء قادر، وأنه منزه عن أن يدعى عاجزا عن إعطاء هذا الثواب.

(٢) وعن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مُطِيعًا فِي وَالِدِيهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابًا مَفْتُوحًا مِنَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا، وَمَنْ أَمْسَى عَاصِيًّا لِلَّهِ فِي وَالِدِيهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابًا مَفْتُوحًا مِنَ النَّارِ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا».

(١) "خزائن العرفان"، [البقرة: ٨٣]، تعربياً من الأردية.

(٢) "شعب الإيمان"، باب في بر والدين، ١٨٦ / ٦، (٧٨٥٦).



قال الرجل: وَإِنْ ظَلَمَاهُ؟

قال: «وَإِنْ ظَلَمَاهُ، وَإِنْ ظَلَمَاهُ». ^(١)

(٣) وعن سيدنا أبي أمامة رضي الله تعالى أن رجلاً قال: يا رسول الله! ما حُقُّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا؟ قال: «هُمَا جَنَّتُكَ وَنَارُكَ» ^(٢).

(٤) وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟
قال: «أُمُّكَ».

قال: ثُمَّ مَنْ؟

قال: «ثُمَّ أُمُّكَ».

قال: ثُمَّ مَنْ؟

قال: «ثُمَّ أُمُّكَ».

قال: ثُمَّ مَنْ؟

قال: «ثُمَّ أُبُوكَ» ^(٣).

أيها الأحبة! اتَّضح لنا من الأحاديث المباركة السابقة أنَّ منزلة الوالدين عالِيَّة للغاية، وأنَّه إذا أرضاهما ابن صلحت دنياه وآخرته،

(١) "شعب الإيمان"، باب في بر والدين، ٢٠٦ / ٦، (٧٩١٦).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الأدب، باب بر الوالدين، ١٨٦ / ٤، (٣٦٦٢).

(٣) "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب من أحق الناس... إلخ، ٩٥ / ٤، (٥٩٧١).



بينما إزعاجهما يقوده إلى الجحيم، وأنه لا بد من برهما وطاعتهما وإن كانا ظالمين، وإذا غضبَا على أحد الأبناء أو وبخاه أو ضرباه أو طرداه من المنزل فعليه أنْ يلوم نفسه بدلاً من ملامتهما، وأنه على خطأ في تصرّفه معهما، وأنه إذا أسعدهما وبرّ بهما وأطاعهما لَمَّا وصل لما هو عليه اليوم؛ لأن الآباء عادة رحماء بأولادهم، وأهل شفقة عليهم.

أيها الأحبة الكرام! وقد دلّ الحديث الأخير على أن حق الأم أكبر وأعظم من حق الأب فحقها مقدم في الطاعة والبر وحسن المعاملة على حق الأب، ولذلك يجب على من كان آباءهم على قيد الحياة أن يفكروا: هل نحن نؤدي حقوق والدينا؟ هل نتحدث معهم بلطفٍ ولين؟ هل نخترمهم ونتأدب معهم؟ هل ننزعج من خدمتهم؟ عندما يوبحوننا هل نخدق إليهم ونشاجر معهم؟ هل نُطيعهم في المعرفة؟ هل نطلب الدعاء منهم؟

ولنتبه **أيها الإخوة الأكارم!** أن دعاء الوالدة سريع الإجابة كما جاء في بعض الروايات: "دُعْوَةُ الْوَالِدَةِ أَسْرَعُ إِجَابَةً؛ لِأَنَّهُ هِي أَرْحَمُ مِنَ الْأَبِ، وَدُعْوَةُ الرَّجِيمِ لَا تَسْقُطُ".^(١)

نستمع إلى بعض القصص الأخرى المشتملة على بركات الدعاء عازمين على أن نقوم بأعمال تدعونا أمّهاتنا من أجلها.

(١) "الطبقات الشافعية الكبرى" للسبكي، ٣١٧ / ٦، ملخصاً.



رفيق الجنّة

حُكِيَ أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى سَيِّدِنَا سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ اخْرُجْ إِلَى ساحلِ الْبَحْرِ ثُبَصَ عَجَباً، فَخَرَجَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَ، فَلَمَّا وَصَلَ السَّاحَلَ إِلْتَفَتَ يَمِينًا وَشَمَالًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَقَالَ لِعَفْرَيْتِ: غُصْ فِي هَذَا الْبَحْرِ ثُمَّ اثْتَنَى بَعْلَمَ مَا تَحْدُّ فِيهِ.

فَغَاصَ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ سَاعَةٍ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي غُصْتُ فِي هَذَا الْبَحْرِ كَذَا، كَذَا، فَلَمْ أَصِلْ إِلَى قَعْدِهِ وَلَا وَجَدْتُ فِيهِ شَيْئًا. فَقَالَ لِعَفْرَيْتِ آخَرَ: غُصْ فِي هَذَا الْبَحْرِ وَاثْتَنَى بَعْلَمَ مَا تَحْدُّ فِيهِ.

فَغَاصَ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ سَاعَةٍ، وَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ الْأُولِ، إِلَّا أَنَّهُ غَاصَ مِثْلَ الْأُولِ مَرَّتَيْنِ.

فَقَالَ لِسَيِّدِنَا آصَفَ بْنِ بَرِخِيَا رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: اثْتَنَى بَعْلَمَ مَا فِي هَذَا الْبَحْرِ، فَجَاءَ بِقُبْبَةٍ مِنَ الْكَافُورِ الْأَبِيَضِ، لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ: بَابٌ مِنْ دُرٌّ، وَبَابٌ مِنْ يَاقُوتٍ، وَبَابٌ مِنْ جَوَهَرٍ، وَبَابٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرٌ، وَالْأَبْوَابُ كُلُّهَا مُفْتَحَةٌ، وَلَا يَدْخُلُهَا قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ، وَهِيَ فِي دَاخِلِ الْبَحْرِ فِي مَكَانٍ عَمِيقٍ.

فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِّ سَيِّدِنَا سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِذَا فِي وَسَطِهَا شَابٌ حَسْنُ الشَّبَابِ، نَقِيُّ الشَّيَابِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصْلِي.



فدخلَ سيدنا سليمان عليه السلام القبة، وسلمَ على ذلك الشاب،
وقال له: ما أنزلَكَ في قعرِ هذا البحر؟

قال: يا نبيَ الله! إلهي كان أبي رجلاً مُقدعاً، وكانت أمي عمياء،
فأقمت في خدمتهما سبعينَ سنةً، فلما حضرت وفاةً أبوي قال: اللهم
أطِلْ حياةً أبوي في طاعتك.

ولمَا حضرت وفاةً أبوي قال: اللهم استخدم ولدي في مكانٍ لا
يكون للشيطان عليه سبيلٌ.

فخرجت إلى هذا الساحل بعد ما دفنتهما فنظرت هذه القبة
موضوعةً، فدخلتها لأنظر حسنها، فجاء ملائكةٌ من الملائكة فاحتمل
القبة وأنزلني في قعرِ هذا البحر.

قال سيدنا سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ففي أيِّ
زمانٍ كنتَ أتيتَ هذا الساحل؟

قال: في زمنِ سيدنا إبراهيمَ خليلِ الله عليه الصلاة والسلام.
فنظرَ سيدنا سليمان عليه السلام في التاريخ، فإذا له ألفاً سنتاً وهو
شابٌ لا شيب فيه، قال: فما كان طعامك وشرابك داخلَ هذا البحر؟
قال: يا نبيَ الله! يأتيني كل يوم طيرٌ أحضرُ في منقاره شيءً أصفرُ،
فأكلُه، فأجدُ فيه طعمَ كل نعيمٍ في دار الدنيا، فيذهبُ عني الجوعُ
والعطشُ والحرُّ والبردُ والنومُ والنعاسُ والفترةُ والوحشةُ.



فقال سيدنا سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام: أتحب أن تقعَدَ معنا أو ترُدَكَ إلى موضعك؟

فقال: رُدَنِي يا نبي الله.

فقال: رُدَه يا آصَفُ، فرَدَه.

ثم التَّقَتَ فقال: أُنْظِرُوا، كيَفَ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ الْوَالَّدِينَ، فَأَحْذِرُوكُمْ عُقوَقَ الْوَالَّدِينَ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ^(١).

صلوا على الحبيب! صل الله على سيدنا محمد

دُعَاءُ أُمِّ سِيدِنَا أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن سيدنا موسى بن طلحة رحمه الله تعالى قال: قلت لأبي طلحة رحمه الله تعالى: لِمَ سَمِّيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَتِيقًا؟ قال: كانت أمّه لا يعيش لها ولد، فلما ولدته استقبلت به البيت، ثم قالت: اللَّهُمَّ إِنْ هَذَا عَتِيقٌ مِّنَ الْمَوْتِ فَهُبْهُ لِي^(٢).

التَّأْدِيبُ مَعَ الْأُمَّ

روي عن سيدنا الأشعري رحمه الله تعالى قال: طلبت سيدتنا أم مسعي -رحمهما الله- ليلةً مِّنْ مسعي ماء.

(١) "روض الرياحين" للإيافعي، ص ٢٣٣، و"بستان الفقراء ونزهة القراء" لصالح

بن عبد الله المعروف بالعماد، ٢ / ١ - ٣.

(٢) "تاريخ الخلفاء"، فصل في اسم أبي بكر الصديق ولقبه، ص ٢٢.



فقام فجأة بالكُوزِ فصادَفها، وقد نامتْ، فقام على رِجلِيه بِيَدِهِ
الكُوزُ إلى أن أصْبَحَتْ فسقاها^(١).

إخواني الأحبّة! أرأيتم كيف احترم وبرّ سيدنا مسعود بن كدامٍ
رحمه الله تعالى أمّه بهذا الأسلوب الرائع المتميز جدًا! وكيف كره
إيقاظها، وبقي يسهر بجانبها طوال الليل تأدّبًا مع أمّه!

الأم العظيمة

ولد العلّامة المحدث الشيخ سردار أحمد القادري الجشتي رحمه الله تعالى عام ١٣٩١هـ الموافق عام ١٩٠٣ م في شرق بنجاب الهند، وتوفي رحمه الله تعالى في ١ شعبان عام ١٣٨٦هـ الموافق ٢٩ ديسمبر عام ١٩٦٦ م، كانت طفولته مختلفة عن الأطفال العاديين، وكان مهتمًا بالأمور الدينية منذ صغره، عندما كبر بدأ يذهب مع والده إلى المسجد للصلوة، يحب الأذكار وإنجاد المداائح النبوية الشريفة لدرجة أنه كان يذكر الله تعالى وينشد المداائح النبوية الشريفة في ذهابه وإيابه، وإن دعاء والدته له أبلغ الأثر في نيله هذه المكانة السامية، كثيراً ما كانت رحمها الله تعالى تقول: بإذن الله تعالى سيكون لهذا الطفل العزيز منزلة رفيعة،

(١) "شعب الإيمان"، باب في بر الوالدين، فصل في حفظ حق الوالدين... إلخ، ٢٠٨/٦، ٧٩٢٢، و"كتاب البر والصلة" لابن الجوزي، الباب الثاني عشر في ذكر من كان يبالغ في بر الوالدين، ص ٨٨.



وكانت تدعو أيضًا: اسمك سردار (أي: رئيس باللغة الأرديّة)، جعلك الله رئيسًا في الدنيا والآخرة، وقد شاهد العالم أنَّ الله تعالى قد استجاب دعاء الأم لابنها العظيم، فصار رحمه الله تعالى رئيسًا.

سبحان الله! لقد سمعتم كيف أنَّ الأم حين تدعوا ولولها تظهر آثار دعائها المبارك، وقد اتّضح مما سبق أيضًا أنَّ سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى كانوا يرضون أمّهاتهم ويسعون بخدمتهنَّ فينالون دعواتهنَّ، لذا يجب علينا أيضًا أنْ نكون من أهل الحرص على أمّهاتنا متبعين خطأهم رحمهم الله حتى نصبح قرَّةً أعينهنَّ فيدعين لنا راضيات عننا: يا ربِّ! اجعل أولادي مِنْ حفظة كتابك وقُرَّاءِهِ، ومن العلماء العاملين الصالحين، داعية إِلَيْكَ، يا ربِّ! ارزقهم التَّبَاجَ في الدنيا والآخرة وأدخلهم الجنة بغير حساب وارض عنهم للأبد وغير ذلك من الأدعية.

تعالوا نعزِّم على لزوم الخدمة لوالدينا، وأنْ نتجنب عقوبهما، فلا نرفع الصوت عليهما، ونخفض أصواتنا وبصرنا عند التحدّث معهما، ونصبر على مزاجهما القاسي والكلام الجارح، ونلبي احْتِياجاتهما من الطعام والشراب والسكن والأدوية وغير ذلك، ونعتني بهما عنانِيَّةً خاصةً بأفضل شكلٍ ممكِّنٍ، وننتبه لما يحبّانه وما يكرهانه، ونساعدهما عند المصائب والآلام ولا نخلُ براحتهم ونحاول إسعادهما وطاعتهما في غير المعصية بإذن الله تعالى.



أيها الإخوة الأعزاء! من المؤسف للغاية أن كثيراً من الجهلة اليوم يقدّمون رغباتهم الشخصية على رغباتهما بدلاً من التضحية بسعادتهم من أجل سعادة والديهم بسبب البعد عن الدين، يحاولون إجبارهما على ما يريدون بطريقة شرعية وغير شرعية، فعلى سبيل المثال: عندما يبلغ الأولاد سنّ الشباب ويتأخر الزواج لسبِّ ما، فربما يشكون للآخرين من قسوة والديهم قاتلين: لقد وصلتُ إلى سنّ الزواج، وهذا هو سنّ الشباب، فإنْ لم أتزوج الآن فهل سأتزوج في شيخوختي؟! لا يهتمّ بي والداي، من يُفهمه؟ يقول بعضهم: يجب أن أتزوج الفتاة الفلانية، ولا يفهم والدai، سأفعل ما أريد، لا يعرف والدai ما أعرفه، ويقول بعضهم: صديقي لديه هاتف محمول غال جداً بينما ليس لدى هاتف محمول بسيط، أليس من حقّي العيش في هذا العالم؟ يقول بعضهم: يذهب رفيق إلى أماكن ترفيهية مختلفة للنزهة، ويتجولون بحرية، لكنّ والدي ليس لديه أيّ مشاعر إيجابية تجاهي، أنا لدى أيضاً مشاعر، هل أبقى مسجونة داخل جدران المنزل فقط؟ يقول بعضهم: رفافي الذين يجلسون معي يرتدون الملابس الرائعة باهظة الثمن، بينماأشعر بالخجل من الجلوس بين هؤلاء الناس بسبب ثوبي البسيط.

يا ليتنا! ننجح في فهم مشاعر آبائنا، لنفكّر في الأمر منْ هو الأب الذي لا يريد أنْ يرى سعادة أبنائه؟ الآباء دائمًا يحرصون على كلّ خير



لأبناءهم، هم صالحون لأطفالهم، يريدون أن يفعلوا الكثير لأبنائهم، ولكن أحياناً لا تسمح لهم الظروف بذلك، وكثيراً ما يبذل الوالد العجوز قصارى جهده من أجل إعالة أسرته.

أيها الإخوة الأعزاء! ما الذي حدث لنا؟ إلى أين ذهبنا؟! لقد أصابنا سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالشلل لدرجة أن تفكيرنا قد تغير تماماً، فقل احترام الوالدين، يجب أن نبتعد عن أصدقاء السوء الذين يبعدوننا عن آبائنا ويريدون أن يرموننا في كومة قمامه المجتمع فانتبهوا، اللهم أكرمنا بجاه سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، اللهم وفقنا لنيل دعوات والدينا ببركة الشيخ العلامة المحدث سردار أحمد القادري رحمه الله تعالى.

أيها الإخوة! إذا أردنا أيضاً إرضاء والدينا -ونأمل أن يحرص الجميع على ذلك- فعلينا أن نختار الصحبة الصالحة حيث يعلم احترام الوالدين وأدبهم، وإن مركز الدعوة الإسلامية نعمة عظيمة في هذا العصر مليء بالفتن، فهنيئاً لمؤسس مركز الدعوة الإسلامية الولي الصالح فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى الذي قد غير حياة الملايين من الشباب نحو الأفضل بتربيته الدينية، فاهتدى العاق وتاب المذنب وتدارك المقص، وصار أمثال هؤلاء يعيشون بسلام وطمأنينة ببركة مركز الدعوة الإسلامية، فهيا! نواصل مع المركز



بالصحبة الطيبة الصالحة التي تعيننا على الخير وتدفعنا إليه، فنحاسب أنفسنا ونملأ كُتُبَ "الأعمال الصالحة"، ونسافر في "القوافل الدعوية"، ولنتعرّف أكثر عن بر الوالدين ونحضر معهم في "الاجتماع الأسبوعي" ونتعلّم فيه الآداب والسنن النبوية ونسمع الحورات العلمية ونحضر معنا أصدقاءنا أيضاً ونخاول بأنفسنا العمل على نشاطات المركز ^{١٦} عملاً دينياً، فاستعدوا دائمًا للأعمال الصالحة.

طبعاً! تجب طاعة الأبناء لوالديهم، لكن إذا أمر الوالدان بشيء مخالف للشريعة الإسلامية، فقد حرم الشرع الطاعة في مثل هذه الأحوال، فلا طاعة لخلوقٍ في معصية الخالق.

ماذا يفعل الأولاد عند الشجار بين الأبوين؟

قال الإمام أحمد رضا خان رحمة الله تعالى: إذا كان الخلاف والشجار بين الوالدين فعل الولد أن لا يُفضل أحدَهُما على الآخر، ولا يقسّو على الأب حباً للأم، لأنَّ إيتاء الوالد أو تحديق النظر إليه حرامٌ ومعصيةٌ، فلا يجوز لِلْوَلَدِ أنْ يُفضّلَ أحدَهُما على الآخر في مثلِ هذا الباب، كلاهُما لِهِ الْجَنَّةُ أو النَّارُ، لو آذى أبيه استحقَ دُخُولَ جَهَنَّمَ، والعِيَادُ باللهِ، ولا طاعة لِخُوقٍ في معصية الخالق سبحانه وتعالى، فإذا طلبَتِ الْأُمُّ مِنْ ولدها أنْ يُؤذِي أباها أو يقسّو عليه فالابنُ لا يطيعُها حينئذٍ مهما سخطت عليه، وكذا لا يطيعُ أباها إذا أمرَهُ أنْ يُؤذِي والدته،



قال العلماء الكرام رحمهم الله تعالى: تُقدّم الأمُّ على الأب فيما يرجع إلى الخدمة والإنعمان، أمّا في التعظيم والاحترام فيُقدّم الأب على الأمّ؛ لأنَّه سيدُ أمّه أيضًا^(١).

إذا أمر أحد الوالدين بمعصية فلا يطاع

وقد علمنا أنَّه لا يطاعُ الأبُ والأمُّ في أمرٍ غير م مشروعٍ، فمَنْ أطاعَ أبويهِ فيما فيه معصيةٌ كان آثماً، فإذا أمرَ أحدهما بمعصيةٍ فلا يطاعُ حتى لو كان غاضبًا، ومن أطاعَ في المعصية يُعتبر عاصيًّا لله تعالى، وكذا إذا وقع الطلاقُ بين الأبِ والأمُّ ومتَّعَتِ الأمُّ ولدها عن لقاء أبيه فلا يطيعها، إنَّما يلقى أباه ويحذمه، وعليه حُقُوقٌ مُتساويةٌ للأبِ والأمُّ على الرغم من وُقوع الفرقَة بينهما.

الحث على العمل الصالح

أيها الإخوة الأعزاء! من أجل التوعية في معرفة أهمية الوالدين، وزيادة الحرص على خدمتهما، واستحقاق دعواتهما، ومعرفة كيفية إرضاعهما نذكركم بما قال فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى في كُتيب "الأعمال الصالحة" في رقم ٥٦: "هل واصلتَ اليوم في بَرِّ والديك وتلبية حاجاتهما واعتنىَتْ بصلة الرحم مع أهلك

(١) "الفتاوى الرضوية"، ٢٤ / ٣٩٠، تعرِيبًا من الأردية.



وأقاربك؟! هذا عمل جيد ولطيف لدرجةٍ أثنا إذا قمنا به فسننجح في طاعة والدينا، وتدنّروا! أَنْ رضى الله في رضى الوالدين.

**صلوا على الحبيب!
صل على سيدنا محمد**

إخوتي الأعزاء! كما أن دعاء الأم لأبنائها يُستجاب، فكذلك دعاؤها عليهم أيضًا يُستجاب، فلا ينبغي أبدًا إيزاؤها حتى لا تدعوا علينا، بحسب الرجل من الجهل أن يقوم بعملٍ يؤذي والدته فتدعوه عليه، ويستحق النّذل والهوان كل من تغضب عليه والدته فتدعوه عليه، وهنا قصة إيمانية مليئة بالعبرة نستمع إليها:

قطعت قدمه بدعوة أمّه عليه

نقل العلامة كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي رحمه الله تعالى: أن الزمخشري المعتزلي كان مقطوع الرّجل، فسئل عن ذلك، فقال: دعاء الوالدة.

وذلك أني كنت في صبائي أمسكت عصفوراً، وربطته بخيط في رجليه فأفلت من يدي، وأدركته وقد دخل في خرق من الجدار، فجذبته فانقطع رجله باخيط.

فتائلمت والدي لذلك، وقالت: قطع الله رجل الأبعـد^(١) كما قطعت رجله.

(١) كلمة يكفي بها عن الاسم حين الدم.



فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخارى لطلب العلم، فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي، وعممت عملاً أو جب قطعها^(١). أيها الإخوة الأعزاء! في القصة السابقة دروس وعبر للذين يؤذون آباءهم، وكذلك ينبغي أن ينتبه الوالدان أيضًا لها وخاصة الأمهات اللاتي يستجلن بالدعاء على أطفالهن على أمور بسيطة فعليهن أن يضبطن ألسنتهن، فربما تكون هناك ساعة يستجاب فيها الدعاء، ويقع الأطفال في المشاكل فتقلق الأم ب نفسها، ولذلك فال أولى أن يدعوا الوالدان لأطفالهما بالخير دائمًا، وفقنا الله تعالى لإسعاد والدينا ونيل دعواتهما، أمين بحاجة سيد المرسلين ﷺ.

قسم ذوي الاحتياجات الخاصة

مركز الدعوة الإسلامية دائمًا يحرص على نشر السنن والتعليمات الإسلامية في جميع أنحاء العالم، ويعلم الإخوة المتعافين جسديًا أمور دينهم ليقوموا بدورهم في النشاطات الدعوية، وكذلك يعلم ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يريدون أن يتقربوا إلى الله تعالى بالعبادة والطاعة، فهو لاء يقل من يهتم بهم إلا أن مركز الدعوة الإسلامية اهتم بهم كما يهتم بالأصحاء، ولذلك أنشأ المركز قسمًا خاصًا لهم، يعلمهم فيه

(١) "وفيات الأعيان" لابن خلkan، حرف الميم، الرمخشري، ٣٩٩ / ٤، و"حياة الحيوان الكبرى" للدميري، باب العين المهملة، العصفور، ١٦٣ / ٢، بتصرف.



الدُّعَاءُ الْكَبَارُ فِي الْمَرْكُزِ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةُ وَطَرِيقَةُ الْعِبَادَةِ وَحَقُوقُ اللَّهِ وَحَقُوقُ الْعِبَادِ بِلُغَةِ الإِشَارَةِ، وَيَعِيدُ لَهُمْ اجْتِمَاعًا أَسْبُوعِيًّا وَاعْتِكَافًا جَمَاعِيًّا فِي شَهْرِ رَمَضَانِ الْمَبَارَكِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي الْلَّيَالِي الْمَبَارَكَةِ كَلِيلَةُ الْقَدْرِ وَلَيْلَةُ مَوْلَدِ النَّبِيِّ ﷺ لِلتَّرْبِيَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالتَّعْرِفِ عَلَى سِيرَةِ الرَّسُولِ ﷺ، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيَدْعُونَهُ بِلُغَتِهِمْ، وَأَمَّا الْمَكْفُوفُونَ فَيَتَدَرَّبُونَ عَلَى طَرِيقَةِ بَرَائِيلِ، لِيَكْتُبُوا وَيَقْرُئُوا بِأَنفُسِهِمْ، وَيَهْتَمُّ الْقَسْمُ أَيْضًا بِعَقْدِ دُورَاتٍ خَاصَّةٍ لَهُمْ لِمَدَّةِ ٣٠ يَوْمًا بَيْنِ حِينٍ وَآخَرٍ، وَيَسَافِرُونَ مَعَ "الْقَوَافِلِ الدُّعَوِيَّةِ"، فَجزِيَ اللَّهُ خَيْرًا فَضْلِيَّةُ الشَّيْخِ وَمَوْسِسُ مَرْكُزِ الدُّعَوَةِ إِلَيْسَامِيَّةِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ إِلِيَّاسِ الْعَطَّارِ الْقَادِرِيِّ حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِي أَنْشَأَ هَذَا الْمَرْكُزَ الْمَبَارَكَ، وَنَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ وَإِيَّاكُمْ وَالْأَمَّةِ إِلَيْسَامِيَّةَ، آمِينٌ يَارَبِّ الْعَالَمِينَ.

بعض السنن والأداب حول النوايا الحسنة

أيها الأحبة الأكارم! والآن في نهاية هذه المحاضرة الأسبوعية لهذا الاجتماع المبارك أود أن أذكر لكم فضل اتباع السنة مع بعض السنن والأداب حول النوايا الحسنة، عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا سُنْتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجُنَاحِ»^(١).

(١) "سنن الترمذى"، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة... إلخ، ٤ / ٣١٠، (٢٦٨٧).



أيها الأحبة! تعالوا بنا لنذكر معكم بعض السنن والأداب في النوايا الحسنة ولكن قبل ذلك أنقل لكم حديثين في هذا الصدد:

(١) عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»^(١).

(٢) وعن سيدنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِّنْ عَمَلِهِ»^(٢).

* أهُمُّ أمرین فی النِّيَّةِ أَنْ نَعْلَمْ أَوْلًا: أَنَّهُ لَا ثَوَابٌ لِعَمَلٍ صَالِحٍ أَوْ خَيْرٍ إِلَّا بِنِيَّةٍ حَسَنَةٍ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، ثَانِيًّا: أَنَّهُ بِالنِّيَّةِ الْخَيْرَةِ يَضَعُفُ الْأَجْرُ عَلَى قَدْرِ النِّيَّاتِ.

* معنى النية الحسنة في العمل الصالح أن يكون قلب الشخص متوجّهاً إلى ذلك العمل وأن يقوم به لوجه الله تعالى.

* النية: هي القصد وعزيمة القلب، والنطق بها أفضل.

* المقصود الأهم في الحكمة من النية: هو تمييز العبادات عن العادات أو تمييز رتب العبادات بعضها عن بعض.

* النطق باللسان الذي لا يكون تابعاً لما انعقد في القلب وصادراً عنه، فإنه لا يكون نية إلا إذا كانت الإرادة جازمةً.

(١) "صحيح البخاري"، باب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي... إلخ، ٥ / ١، (١).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه سهل بن سعد الساعدي... إلخ، ٦ / ١٨٥، (٥٩٤٢).



* مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعْتَادًا عَلَى اسْتِحْضارِ النِّيَّاتِ الصَّالحةِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَحَاوِلَ فِي الْبَدَايَةِ أَنْ يَتَكَلَّفَ اسْتِحْضارَ النِّيَّةِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلاً صَالِحًا فَلَا يَتَوَقَّفُ قَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَبْدأَ بِالْعَمَلِ الَّذِي يَرِيدُهُ ثُمَّ يَسْتِحْضُرُ فِي قَلْبِهِ نِيَّةً صَالحةً.

* رَبِّمَا لَا يَتَمْكِنُ مِنْ اسْتِحْضارِهَا فَعَلَيْهِ أَوَّلًا أَنْ يَجْمِعَ فَكْرَهُ لِيَعْزِمَ أَمْرَهُ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا لِلنِّيَّاتِ الْحَسَنَةِ مِنَ الْأَهْمَى لِتَعْتَادَ نَفْسَهُ عَلَى اسْتِحْضارِهَا.

حيث كان سيدنا نعيم بن حمّاد رحمه الله تعالى يقول: ضرب الظهر بالسياط أهون علينا من النية الصالحة^(١).

وقال سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: يعطى العبد على نيتته ما لا يعطي على عمله؛ لأن النية لا رباء فيه^(٢).

صلوا على الحبيب! صل الله على سيدنا محمد

دعاء ان وست صيغ للصلوة على النبي ﷺ في الاجتماع الأسبوعي

(١) الصّلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهُمَّ صَلِّ وَسِّلْمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الْحَبِيبِ، الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِهِ وَسِلْمْ"

(١) "تنبيه المغتربين"، الباب الأول من أخلاق السلف، ص ٢٥.

(٢) "الزواجر عن اقتراف الكبائر"، الكبيرة الثانية الشرك الأصغر وهو الرياء، ١/٨٦.



ذكر كثيرون من العارفين رحمة الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مَرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النبي ﷺ هو الذي يلحده^(١).

رددوا معِي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ وَسُلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الْحَبِيبِ،
الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسُلِّمْ".

صلوا على الحبيب!
صلوا على سيدنا محمد

(٢) زَكَاةُ الْمُسْلِمِ الْمَدْعُومِ

عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا رَجُلًا مُسْلِمًا لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلَيَقُولْ فِي دُعَائِيهِ: "اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةً»^(٢).

رددوا معِي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنهائي، الصلاة السادسة والخمسون، ص ١٥١، مختصرًا.

(٢) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، ١٧٩ / ٥، (٧٢٥٧).



(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفاً قال:
 «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيْهِ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعَرَّضُ
 عَلَيْهِ، قُولُوا: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ،
 وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمامِ الْخَيْرِ،
 وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعُثْهُ مَقَاماً مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ
 الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ،
 وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمامِ الْخَيْرِ،
 وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعُثْهُ مَقَاماً مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ
 الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ".

(٤) ثواب ست مائة ألف صلاة على النبي ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً
 بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ"

نقل سيدى أحمد الصاوي رحمه الله: أن هذه الصلاة بستمائة الف صلاة^(٢).

(١) "سنن ابن ماجه"، باب الصلاة على النبي ﷺ، ٤٨٩ / ١، (٩٠٦).

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.



رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَائِمًا
بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ".

(٥) المكيال الأوفي

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي قال ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُتَّابَ بِالْمِكِيَالِ الْأَوْفِيِّ، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُرْرَيْتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَحِيدٌ»^(١)».

رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُرْرَيْتِهِ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَحِيدٌ".

(٦) صلاة الشفاعة على النبي ﷺ

عن سيدنا رويفع بن ثابت الأنباري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»^(٢).

(١) "سنن أبي داود"، باب الصلاة على النبي...إلخ، ٣٦٩ / ١، (٩٨٢).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه رويفع بن ثابت الأنباري، ٤٤٨٠ / ٥، (٤٤٨٠).



رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

(١) حسنات ألف يوم

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهمما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: "جزى الله عناً محمداً ما هو أهله"، أتعبد سبعين كاتباً ألف صباح»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"جزى الله عناً محمداً ما هو أهله"

(٢) الدعاء عند الكرب

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهمما، أن النبي ﷺ كان يقول عند الكرب: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(٢).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١٦٥ / ١١، (١١٥٠٩).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤ / ٢٩١، (٣٨٨٣).



دُعَاء قُرآنِي لِلْوَالِدِين

وفقاً لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعية
لمركز الدعوة الإسلامية التي تشتمل على تعلم السنن النبوية، سنقوم في
هذه المرة بحفظ "دُعَاء قُرآنِي لِلْوَالِدِين" وهو كما يلي:

﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾

[إبراهيم: ٤١].

صلوا الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!